تراجع الإقبال على استعمال وسائل منع الحمل في الجزائر، أهم العوامل المسببة

د. طعبة عمر
جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

Abstract :

Algeria was known after its independence accelerated demographic growth, was seen positively but after the economics changes because of drop in oil prices was popular policy programmed to minimize demographic growth by adoption the family planning. in beginning, Algerian women are suitable but recently the rate of use contraceptive method has been reduced, for this reason we try to know the factor of this change.

Keywords: the family Planning, the contraceptive method, the demographic growth, the birth

Résumé

Algérie était connue après son indépendance une croissance démographique accéléré, a été vu positivement mais après les changements économiques a cause des baisse de prix de pétrole a été programmée des politique populaire pour minimisé la croissance par l'adoption la planification familiale, en début les femmes algériennes étaient convaincues mais dernièrement le taux d'utilisation a été diminué, pour ce raison on essai de savoir les facteurs de ces changes.

Mots-clés: la planification familiale , méthodes contraceptives, la croissance démographique, les naissance .

ملخص:

تميزت الجزائر بعد استقلالها بنمو سكاني متسارع وكان ينظر إليه بمنظر الإيجاب ولكن لتغير الظروف الاقتصادية للجزائر ذات الاقتصاد المبني على عائدات المحروقات بسبب تدهور أسعار المحروقات تم تسطير سياسات سكانية بهدف الحد من النمو السكاني عن طريق تبني سياسة التنظيم العائلي مبنية على تشجيع استعمال وسائل منع الحمل، لاقت تقبلا من طرف النسوة الجزائريات غير انه في الآونة الأخيرة بدأ الإقبال عليها في التراجع، و على هذا الأساس خصصنا هذه الورقة البحثية لمحاولة كشف أهم العوامل التي أدت إلى تراجع نسبة النسوة المستعملات لوسائل منع الحمل.

الكلمات المفتاحية: التخطيط العائلي، وسائل منع الحمل، النمو السكاني، المواليد

إشكالية البحث:

نظرا لتسارع النمو السكاني عالميا اهتمت معظم دول العالم و كذا الهيئات الأممية المهتمة بالشأن السكاني بنشر ثقافة التخطيط العائلي و ذلك عن طريق التحسيس و الإشهار لاستعمال وسائل منع الحمل للحد من المواليد و بالتالي الحد من العدد المتسارع للسكان، في حقيقة الأمر لم يكن الاهتمام بالتخطيط العائلي قبل سنة 2008 مأخوذا بجدية كبيرة إذ لم يأخذ نصيبه من الانتباه كغيره من المتغيرات الديموغرافية أو المتغيرات ذات التأثر بالمعطيات الديموغرافية، بحيث تم في ظرف أربع سنوات فقط عقد ثلاثة مؤتمرات دولية بشأن التخطيط العائلي الأول سنة 2009 بأوغندا، الثاني سنة 2011 بالسنغال أما الثالث فتم عقده سنة 2013 بإثيوبيا، كما تمخض عن القمة المنعقدة بلندن سنة 2012 برعاية الوزارة البريطانية للتنمية الدولية والأمم المتحدة و مكتب الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) تقديم وعود بالتمويل و الدعم السياسي من طرف 11 بلدا متقدما مانحا و 22 بلدا من البلدان النامية بجعل كل المعلومات والخدمات والمنتجات المتعلقة بوسائل منع الحمل متاحة بحيث يمكن الحصول عليها بأسعار معقولة لفائدة 120 مليون امرأة أخرى من البلدان الفقيرة في العالم بحلول سنة 2020.

و الجزائر بدورها عرفت نموا سكانيا اقل ما يمكننا وصفه به انه متسارع شأنها شأن العديد من الدول النامية إذ تعد من الدول الخمس و الثلاثين الأوائل من حيث تعداد سكانها و بالضبط في المرتبة الثالثة و الثلاثين عالميا حسب ترتيب مكتب الأمم المتحدة للسكان لسنة 2015، و كونها مرتبطة بمجموعة من المواثيق الأممية عملت هي الأخرى بسن سياسات سكانية من شأنها العمل على تشجيع التخطيط العائلي وذلك بفتح العديد من المراكز ذات الطابع الصحي و التي تتكفل بالتحسيس و التوزيع المجاني لوسائل منع الحمل، هذه المراكز عرفت تطورا هاما بدعم من الأمم المتحدة و في مرحلة متقدمة قامت باستحداث العيادات المتعددة الخدمات على كامل التراب الوطني و التي بدورها تحوي مصالح الأمومة و الطفولة (PMI) من أجل المتابعة الصحية للنسوة الحوامل و التوزيع المجاني لوسائل منع الحمل على النسوة بشكل دائم و دوري بهدف نشر استعمال وسائل منع الحمل لتشجيع النسوة على الإقبال على استعمال وسائل منع الحمل للحد نسبيا من النمو السكاني من جهة و من جهة أخرى لتقليل وفيات الأطفال الرضع و تحسين صحة الأمومة الذي يعد من بين أهداف الألفية للتنمية إضافة إلى أن اعتماد التخطيط العائلي من طرف الزوجين من شانه خفض وفيات النفاس بنسبة 40%، خفض وفيات الرضع بنسبة 10% و خفض وفيات الأطفال دون سن الخامسة بنسبة 21% ، لكن بالرغم ما تم ذكره من تشجيع سياسة التخطيط العائلي في الجزائر لاحظنا أن نسبة النسوة غير المستعملات لوسائل منع الحمل بلغت 42,9% من مجموع النسوة في الإنجابي حسب نتائج مسح 2012 مسجلة ارتفاعا بالمقارنة مع نظيرتها ذات القيمة 38,6% حسب نتائج مسح 2006 ، مما جعلنا نطرح التساؤل التالي:

ما هي أسباب ارتفاع نسبة النسوة غير المستعملات لوسائل منع الحمل سنة 2012 بالرغم من السياسات السكانية المشجعة لعكس ذلك ؟

مصادر البيانات و منهج البحث:

كمصدر أساسي للبيانات تم اعتماد قاعدة البيانات التي وفرها المسح العنقودي المتعدد المؤشرات المعروف اختصار بـــــ MICS4 لرصد العلاقة بين مجموعة من المتغيرات الديموغرافية و مدى إقبال النسوة على استعمال وسائل منع الحمل، و بما أن هذه الورقة البحثية تهدف أساسا إلى كشف أهم الأسباب التي كانت وراء عدم اقتناع النسوة في السن الإنجابي باستعمال وسائل منع الحمل خلال سنة 2012 ، و ذلك من خلال استخراج العلاقات الكامنة بين المتغيرات الديموغرافية مع محاولة إعطاء تفسير لها اعتمادا على القراءة الوصفية للجداول المتقاطعة المستخرجة من قاعدة البيانات المشار إليها و تطبيق الاختبارات الإحصائية الملائمة (اختبار كاف مربع للاستقلالية، اختبار سستيودنت

"T") لنوعية المتغيرات المختبرة و الهدف من الاختبار على البيانات المستخرجة استخدمنا المنهج الوصفي كونه المنهج البحثي الأنسب في هذه الحالة.

1- **مفهوم وسائل منع الحمل و أنواعها**: قدمت المنظمة العالمية للصحة (OMS) مفهوما لوسائل منع الحمل مضمونه هو استخدام الأفراد وسائل، أساليب أو إجراءات للحد من احتمال الحمل أو تجنبه، و فيما يخص أنواع هذه الوسائل فيمكن تصنيفها إلى هرمونية، ميكانيكية و طبيعية، بحيث تتدرج كل من الوسائل الهرمونية و الميكانيكية تحت نوع الوسائل الصناعية، من بين أكثر أساليب وسائل منع الحمل الطبيعية شيوعا بين النسوة نجد الرضاعة الطبيعية أو ما يعرف بتمديد فترة الرضاعة الطبيعة، و لكن تجدر الإشارة هنا إلى جزئية هامة قد تغفل عنها الكثير من النسوة و هي أن المرأة إذا كانت لا ترضع نهائيا أو لا ترضع بشكل مستمر فان الاباضة الأولى لها ستكون في غضون ستة أسابيع بعد الولادة .

2- **تطور نسب استعمال منع الحمل في الجزائر:** تم الاعتماد على تقارير المسوح الديموغرافية التي أنجزت في الجزائر إلى غاية سنة 2012 كمصدر للبيانات المتعلقة بنسب النسوة المستعملات لوسائل منع الحمل، البيانات المتوصل ملخصة في الجدول رقم 01 و الذي يظهر من خلاله عموما أن نسبة النسوة المستعملات لوسيلة من وسائل منع الحمل عرفت ارتفاعا كميا هاما قارب الضعف بدلالة الزمن من سنة 1986 إلى غاية 2006 بحيث ارتفعت نسبتهن من 36% إلى 61,4% غير أن هذه الأخيرة عرفت تراجعا بين سنتي 2006 و 2012 من 61,4% إلى 57,1%، و من الطبيعي أن تكون نسب النسوة غير المستعملات ذات اتجاه عام معاكس بحيث ارتفعت هذه الأخيرة خلال المدة 2006-2012 من 38,6% إلى 42,9% من مجموع النسوة المتزوجات في السن الإنجابي.

جدول رقم 01: تطور نسب استعمال منع الحمل في الجزائر

السنة		1986	1992	1995	2002	2006	2012
استعمال وسائل منع الحمل	مستعملة	36	50,7	56,9	57	61,4	57,1
	غير مستعملة	64	49,3	43,1	43	38,6	42,9

المصدر: مسح 1986 (ENAF)

مسح 1992 (PAPCHILD)

مسح 2002 (PAPFAM)

مسح 2006 (MICS3)

مسح 2012 (MICS4)

تغير نسبة عدم المستعملات إيجابا (نحو الزيادة) بين السنتين الأخيرتين الموافقتين لآخر مسحين جعلتنا نبحث عن الأسباب التي أدت إلى هذا التغير من خلال المعطيات التي وفرها المسح العنقودي المتعدد المؤشرات MICS 4 ، بحيث وجدنا أن النسوة الحوامل مثلت 12,2% من مجموع المبحوثات بينما مثلت غير الحوامل 87,2% من مجموع النسوة، و من البديهي أن تكون المرأة أثناء حملها غير معنية باستعمال أي وسيلة لمنع الحمل، و على هذا الأساس تم استبعاد كل النسوة الحوامل من الملاحظة نهائيا من أجل كشف الأسباب الحقيقية و بدقة لعدم إقبال النسوة على الاستعمال، معتبرين أن حمل المرأة في حد ذاته كأحد الأسباب التي أدت إلى ارتفاع النسوة غير المستعملات، و على هذا الأساس فان كل النتائج المرجو الوصول إليها من خلال معطيات المسح تتعلق بالنسوة غير الحوامل فقط. عموما

من خلال قاعدة بيانات المسح وجدنا أن 64,2% من النسوة غير الحوامل تستعمل احد وسائل منع الحمل في المقابل 35,8% من مجموع النسوة غير مستعملات بالرغم من عدم الحمل.

3- العوامل المؤثرة في التقليل من انتشار وسائل منع الحمل: سنعمل في هذا العنصر على رصد أهم العوامل و الأسباب المؤثرة على انتشار عدم استعمال وسائل منع الحمل من طرف النسوة المتزوجات و الواقعة أعمارهن في السن الإنجابي و ذلك بتقسيمها إلى صنفين من العوامل، الأول مجموعة العوامل المستنتجة من خلال المتغيرات و البيانات التي وفرها المسح أما الصنف الثاني فيحوي مجموعة الأسباب التي صرحت بها المبحوثات.

1.3- **العوامل المستنتجة**: نقصد بالعوامل المستنتجة مجموعة المتغيرات الممكن أن تؤدي إلى رفع نسبة النسوة غير المستعملات لوسائل منع الحمل، تم اعتمادها حسب ما توفر من البيانات المستقاة من قاعدة البيانات التي وفرها المسح العنقودي المتعدد المؤشرات MICS 4 التي تعد كمصدر أساسي في إتمام هذه الورقة البحثية، المتغيرات المتوفرة تتعلق عموما بوضعية المرأة تجاه الحمل، تعليم المرأة، عدد ولاداتها، و المنطقة السكنية حضر و ريف.

1.1.3- العلاقة بين تعليم المرأة و استعمال وسائل منع الحمل: بهدف دراسة العلاقة بين مدى الإقبال على استعمال وسائل منع الحمل أو عدمه و المستوى التعليمي للنسوة أي إبراز تأثير و دور تعليم المرأة في اقتناعها باستعمال احد وسائل منع الحمل التي تراها مناسبة لها، وصولا إلى هذا الهدف اعتمدنا على متغيرين يعكسان تعليم المرأة، الأول تعلم المرأة عموما أي سبق لها التمدرس مهما كان المستوى أو لم يسبق لها ذلك بشكل نهائي أي تعد أمية، أما المتغير الثاني فهو المستوى التعليمي للمرأة أي أعلى مستوى تعليمي نظامي وصلت إليه المرأة ، هذا المتغير يعكس التدرج التعليمي للنسوة و بالتالي التفاوت الثقافي و التعليمي بين النسوة.

جدول رقم 02: توزيع النسوة حسب استعمال وسائل منع الحمل و التمدرس

تمدرست سابقا	استعمال وسائل منع الحمل (%)		المجموع
	نعم	لا	
نعم	66,7	33,3	100
لا	57	43	100
المجموع	64,2	35,8	100

يتضح من خلال الجدول أعلاه بان نسبة النساء حسب متغيري الاستعمال لوسائل منع الحمل و التمدرس تباينت بدرجة كبيرة بحيث بلغت نسبة النسوة اللواتي لا تستعملن وسائل لمنع الحمل و لم يسبق لهن التمدرس 43,3 % من مجموع غير المتمدرسات في المقابل بلغت هده النسبة 33,7 % من مجموع اللواتي سبق لهن التمدرس، يفهم من خلال الاستقراء الوصفي لبيانات الجدول أعلاه بأن عامل التمدرس يؤثر إيجابا على انتشار استعمال وسائل منع الحمل بين النسوة. تأكيدا لهذا الاستنتاج طبقنا اختبار كاف مربع للاستقلالية و الذي تتلخص نتائجه في ما يلي:

Tests du Khi-deux

	Valeur	ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
Khi-deux de Pearson	130,677	1	,000
Rapport de vraisemblance	128,645	1	,000
Association linéaire par linéaire	130,669	1	,000
Nombre d'observations valides	16448		

قيمة إحصائية كاف مربع المحسوبة 128,671 أكبر و بدرجة هامة من نظيرتها المجدولة 3,84، كما أن مستوى الدلالة المرافق للإحصائية المحسوبة (0,000) أقل من مستوى المعنوية المعمول به (0,05)، على ضوء هذه النتائج يمكن القول بوجود علاقة بين المتغيرين استعمال النسوة لوسائل منع الحمل و التمدرس و عليه نستنتج أن متغير

التمدرس بشكل عام يؤثر في استعمال وسائل منع الحمل من طرف النسوة أي كلما أقدمت النسوة على التمدرس زاد إقبالهن على تقبل و تطبيق فكرة استعمال أحد وسائل منع الحمل.

و بهدف الاستطراد في كشف تأثير التمدرس بشكل أكثر تفصيلا على استعمال وسائل منع الحمل تم التركيز على النسوة اللواتي سبق لهن التمدرس بحيث وظفنا متغير المستوى التعليمي للنسوة المعنيات بالاستعمال، الجدول التالي لخصنا فيه التوزيع النسبي لاستعمال وسائل منع الحمل حسب المستوى التعليمي للنسوة. و الذي استوحينا من خلاله وجود علاقة عكسية بين المتغيرين المستوى التعليمي و عدم الاستعمال.

جدول رقم 03: توزيع النسوة حسب استعمال وسائل منع الحمل و المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	استعمال وسائل منع الحمل (%)		المجموع
	نعم	لا	
ابتدائي	63,7	36,3	100
متوسط	67,0	33,0	100
ثانوي	69,1	30,9	100
عالي	66,5	33,5	100
المجموع	66,7	33,3	100

عموما ارتفعت نسبة النسوة المستعملات من مستوى تعليمي إلى المستوى الذي يليه في حين تراجعت نسبة عدم المستعملات من مستوى تعليمي إلى المستوى الذي يليه، بحيث بلغت نسبة النسوة غير المستعملات لوسائل منع الحمل 36,7 % لذوات المستوى الابتدائي لتنخفض إلى 33,3 % لذوات المستوى المتوسط مواصلة انخفاضها لوصولها إلى القيمة 31,2 % من مجموع النسوة ذوات المستوى الثانوي. لاحظنا أن النسوة ذوات المستوى التعليمي العالي و غير المستعملات لوسائل منع الحمل بلغت 34 % و هي اكبر نسبيا من نظيرتها الخاصة بالمستوى الثانوي يمكن مرد ارتفاع هذه النسبة إلى تأخر سن الزواج الأول (بسبب استهلاك عدد من السنوات في التعليم العالي) لهذه الشريحة مقارنة مع النسوة في المستويات التعليمية الأقل مما انجر عليه الارتفاع النسبي لعدم المستعملات بهدف الإنجاب. إثباتا لما ورد أعلاه، وظفنا اختبار كاف مربع على معطيات المتغيرين المذكورين أين نتج عنه ما هو ملخص في المخرج التالي.

Tests du Khi-deux

	Valeur	ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
Khi-deux de Pearson	21,167	3	,000
Rapport de vraisemblance	21,105	3	,000
Association linéaire par linéaire	11,283	1	,001
Nombre d'observations valides	12149		

نتجت إحصائية كاف مربع المحسوبة بالقيمة 22,016 و التي تعد اكبر مقارنة بقيمة نظيرتها المجدولة 7,82 إضافة إلى أن مستوى الدلالة المرافق للإحصائية المحسوبة (0,000) اقل من مستوى المعنوية المعمول به (0,05)، مما يدفعنا للقول بوجود علاقة دالة إحصائيا بين التدرج في المستوى التعليمي للمرأة و استعمالها لوسائل منع الحمل أي أن تأثير المستوى الدراسي على انتشار الاستعمال مثبت إحصائيا و نخلص إلى انه كلما ارتفع المستوى التعليمي للمرأة زاد إقبالها على استعمال وسائل منع الحمل و في حالة العكس فان ذلك يؤدي إلى قلة انتشار الاستعمال وسط النسوة.

2.1.3- العلاقة بين استعمال وسائل منع الحمل و الوسط السكني: أثبتت مجمل الدراسات الديموغرافية وجود علاقة وطيدة بين الوسط السكني حضر أو ريف الذي تقطن به المرأة أي الأسرة المنتمية إليها المرأة، بحيث تتميز النسوة القاطنات بالريف بخصوبة أعلى من النسوة القاطنات بالحضر كما أن الخصوبة ترتبط كذلك باستعمال وسائل منع الحمل مما دفعنا لمحاولة كشف العلاقة بين الوسط السكني (حضر - ريف) و استعمال وسائل منع الحمل. لهذه الغاية تم استخراج الجدول التالي الذي يترجم توزيع النسوة نسبيا حسب وسط إقامتهن و استعمالهن لوسائل منع الحمل، و الذي تبين من خلاله التقارب الكبير جدا إلى درجة التساوي بين نسبتي مستعملات وسائل منع الحمل بين الوسطين السكنيين بحيث بلغت حدود 64% من مجموع النسوة في كل وسط، نفس الملاحظة تنطبق على نسبة عدم المستعملات و التي قاربت 36% من مجموع النسوة في السن الإنجابي في كل وسط.

جدول رقم 04: توزيع النسوة حسب استعمال وسائل منع الحمل و الوسط السكني

الوسط السكني	استعمال وسائل منع الحمل (%)		المجموع
	نعم	لا	
حضر	64,1	35,9	100
ريف	64,4	35,6	100
المجموع	64,2	35,8	100

عموما يتضح وصفيا انعدام تأثير الوسطين على استعمال أو عدم وسائل منع الحمل بحيث ينتشر الاستعمال لهذه الوسائل بنفس الشدة بين الوسطين، إثباتا لما توصلنا إليه من خلال القراءة الوصفية للبيانات في الجدول أعلاه اعتمدنا على اختبار كاف مربع للاستقلالية و الذي زودنا بالنتائج التالية:

Tests du Khi-deux

	Valeur	ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
Khi-deux de Pearson	,190	1	,663
Rapport de vraisemblance	,190	1	,663
Association linéaire par linéaire	,190	1	,663
Nombre d'observations valides	16436		

قيمة إحصائية كاف مربع المحسوبة 0,19 و هي اقل مقارنة بقيمة نظيرتها المجدولة 3,84 كما أن مستوى الدلالة المرافق للإحصائية المحسوبة قيمته 0,663 الذي يعد اكبر من مستوى المعنوية المعمول به (0,05)، من خلال المقارنتين السابقتين يمكن القول بأن عدم تأثير الوسط السكني القاطنة به المرأة على انتشار استعمال وسائل منع الحمل مثبت إحصائيا أي لا توجد علاقة بين الوسط السكني للمرأة و اقتناعها باستعمال وسائل منع الحمل و عليه يمكن القول بان القناعة الديموغرافية و السلوك الديموغرافي للنسوة اتجاه استعمال وسائل منع الحمل تمتازان بالتماثل بين الوسطين السكنيين حضر و ريف.

3.1.3- العلاقة بين استعمال النسوة وسائل منع الحمل و الولادات السابقة للمرأة: من بين الأسباب نظريا وراء استعمال النسوة وسائل منع الحمل هو التخطيط العائلي و الذي يقصد به تباعد الولادات أي ترك مجال زمني بين كل ولادة و أخرى، بحيث من الممكن أن تلجا النسوة إلى استعمال أحد وسائل الحمل إذا كان لها ولادة حديثا و إن لم يكن لها ذلك سواء على المستوى القريب زمنيا أو لم يحدث لها أي ولادة سابقا فإنها تترك استعمال وسائل منع الحمل بهدف وقوع الحمل و بالتالي الإنجاب، لرصد العلاقة بين استعمال وسائل منع الحمل و حدوث ولادة للمرأة سابقا وظفنا ثلاثة

متغيرات وسيطية للتعبير على الولادات السابقة و هي: حدوث الولادة بغض النظر عن عدد المواليد أو زمن حدوثها، حدوث ولادة خلال السنتين السابقتين للمسح و عدد المواليد للمرأة مهما كان عدد الولادات.

تم استخراج التالي رقم 05 الذي لخصنا فيه التوزيع النسبي للنسوة في السن الإنجابي حسب المتغيرين استعمال وسائل منع الحمل و حدوث ولادة سابقا للمرأة بغض النظر على عدد الولادات و زمن حدوثها، و الذي لاحظنا من خلاله أن إقبال النسوة على استعمال وسائل منع الحمل مرتبط بحدوث ولادة سابقة لها بحيث ينتشر الاستعمال وسط النسوة بشكل اكبر في حال انعدام ولادات سابقة للنسوة بشكل نهائي.

جدول رقم 05: توزيع النسوة حسب استعمال وسائل منع الحمل و حدوث ولادة سابقة

سبقت ولادة للمرأة	استعمال وسائل منع الحمل (%)		المجموع
	نعم	لا	
نعم	70,5	29,5	100
لا	4,4	95,6	100
المجموع	64,2	35,8	100

حيث لاحظنا أن نسبة النسوة اللواتي لا تستعمل احد وسائل منع الحمل بلغت قيمة جد عالية قدرها 95,6% من مجموع النسوة اللواتي لم يسبق لهن الولادة بشكل نهائي، بينما اللواتي سبقت لهن ولادة (مهما كان عدد هذه الولادات) فقد بلغت نسبة عدم المستعملات منهن 29,5% فقط مقابل 70,5% للنسوة المستعملات. لتأكيد العلاقة إحصائيا بين المتغيرين محل المتابعة استعملنا اختبار كاف مربع للاستقلالية الذي نتج عنه ما يلي:

Tests du Khi-deux

	Valeur	ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
Khi-deux de Pearson	2704,803	1	,000
Rapport de vraisemblance	2847,354	1	,000
Association linéaire par linéaire	2704,639	1	,000
Nombre d'observations valides	16436		

نتج أن قيمة إحصائية كاف مربع المحسوبة 2704,8 و هي أكبر كميا إلى حد جد كبير بالمقارنة نظيرتها المجدولة ذات القيمة 3,84 إضافة إلى ذلك نتج أن مستوى الدلالة المرافق للإحصائية الناتجة قيمته 0,000 و الذي بدوره يعد اقل من مستوى المعنوية المعمول به (0,05)، و على هذا الأساس فان العلاقة بين المتغيرين المذكورين دالة إحصائيا، و يمكن القول بثبات تأثير وقوع الولادات السابقة على انتشار استعمال وسائل منع الحمل بين النسوة أي في حالة انعدام ولادات سابقة للمرأة فان ذلك يدفعها إلى عدم استعمال وسائل منع الحمل بهدف الإنجاب.

للتدقيق أكثر في أثر الولادات السابقة للنسوة على استعمال وسائل منع الحمل قلصنا المدة الزمنية لحدوث الولادة بحيث وظفنا متغير حدوث ولادة للمرأة خلال السنتين السابقتين للمسح بدل المتغير حدوث الولادة مهما كان زمن حدوثها، بلوغا للهدف المذكور استخرجنا الجدول التالي رقم 06 الذي لخصنا فيه توزيع النسوة حسب استعمال وسائل منع الحمل و حدوث ولادة للمرأة خلال السنتين السابقتين للمسح، لاحظنا من خلاله و بشكل عام أن انتشار استعمال وسائل الحمل يكون بين أوساط النسوة اللواتي ليس لديهن ولادة خلال السنتين السابقتين للمسح بشكل اكبر مقارنة مع النسوة اللواتي لديهن ذلك.

جدول رقم 06: توزيع النسوة حسب استعمال وسائل منع الحمل و حدوث ولادة خلال السنتين السابقتين للمسح

للمرأة ولادة خلال السنتين السابقتين للمسح	استعمال وسائل منع الحمل (%)		المجموع
	نعم	لا	
نعم	83,6	16,4	100
لا	62,9	37,1	100
المجموع	70,5	29,5	100

بشكل أكثر تفصيلا و من أجل المقارنة، مثلت النسوة غير المستعملات لوسائل منع الحمل 16,4% من مجموع النسوة اللواتي سبق و أن كانت لهن ولادة خلال السنتين السابقتين للمسح بينما بلغت لدى النسوة اللواتي ليس لديهن ولادة خلال السنتين السابقتين للمسح القيمة 37,1%، للإثبات الإحصائي للعلاقة المستنتجة بين المتغيرين وصفيا اعتمدنا على اختبار كاف مربع للاستقلالية و الذي زودنا بالنتائج الملخصة في المخرج التالي:

Tests du Khi-deux

	Valeur	ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
Khi-deux de Pearson	712,334	1	,000
Rapport de vraisemblance	754,639	1	,000
Association linéaire par linéaire	712,286	1	,000
Nombre d'observations valides	14867		

نتج عند تطبيق اختبار كاف مربع الإحصائية 712,334 و التي تعتبر اكبر و بشكل جد كبير كميا من نظيرتها المجدولة ذات القيمة 3,84 و بخصوص مستوى الدلالة المرافق للإحصائية المحسوبة الناتجة عن الاختبار فقيمته 0,000، عند مقارنته بمستوى المعنوية المعمول به (0,05) نجد انه اقل منه كميا، مما يدفعنا للقول بان العلاقة بين المتغيرين محل الملاحظة مثبتة إحصائيا، و على هذا الأساس فيمكننا القول بأن المتغير عدم حدوث ولادة للمرأة خلال السنتين السابقتين للمسح يعمل على زيادة انتشار استعمال وسائل منع الحمل بين النسوة لكن ليس إلى درجة كبيرة مما يدفعنا إلى القول بوجود قناعة بفكرة التنظيم العائلي وسط النسوة في السن الإنجابي بحكم أن 62,9% من النسوة تستعمل وسائل منع الحمل بالرغم من عدم حملهن الحالي و عدم حدوث ولادة لهن خلال سنتين كاملتين سابقتين لتاريخ انجاز المسح.

كما سبق الذكر وظفنا متغير العدد الإجمالي للمواليد كمتغير وسيطي للدلالة على الولادة و المقصود بالعدد الإجمالي للمواليد هو عدد المواليد الأحياء المنجبين من طرف المرأة، من خلال المعطيات التي وفرها المسح وجدنا أن متوسط عدد المواليد بلغ 2,95 ولادة لكل امرأة، امتاز هذا المؤشر بانحراف معياري قيمته 2,156 و الذي يعكس التباعد الكبير لعدد الولادات عن متوسطها و هذا ما تترجمه المعطيات الملخصة في الجدول التالي رقم 07 الذي لخصنا فيه توزيع عدد المواليد للنسوة المبحوثات، بحيث يتراوح عدد المواليد من 0 ولادة إلى 13 ولادة، حققت النسوة اللواتي لهن خمسة ولادات فما اقل نسبا معتبرة من مجموع النسوة، و ما يلاحظ أن نسبة النسوة اللواتي لهن ولادتان من مجموع النسوة كانت الأكبر مقارنة بغيرها بقيمة 18,4% تلتها مباشرة نسبة النسوة اللواتي لهن ثلاثة ولادات بقيمة 18,1% من مجموع النسوة، أما اللواتي لديهن ستة (6) ولادات فما أكثر فلم تمثل سوى نسبا متواضعة كميا.

جدول رقم 07: توزيع عدد المواليد للنسوة المبحوثات

عدد المواليد	التكرار	التكرار النسبي	التكرار المتجمع الصاعد
0	2329	12,3	12,3
1	2945	15,6	28,0
2	3478	18,4	46,4
3	3419	18,1	64,5
4	2659	14,1	78,6
5	1783	9,5	88,1
6	1015	5,4	93,5
7	632	3,4	96,8
8	299	1,6	98,4
9	158	,8	99,2
10	71	,4	99,6
11	40	,2	99,8
12	19	,1	99,9
13	11	,1	100,0
المجموع	18863	100,0	

للمقارنة بين عدد المواليد للنسوة المستعملات لوسائل منع الحمل و النسوة غير المستعملات تم استخراج المؤشرات الإحصائية الوصفية التالية:

استعمال وسائل منع الحمل	متوسط عدد المواليد	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
نعم	3,33	1,846	,0180
لا	2,79	2,565	,0330

وجدنا اختلافا كميا بين متوسط عدد المواليد للنسوة المستعملات و عدد المواليد للنسوة غير المستعملات، بحيث بلغ هذا المؤشر لدى النسوة المستعملات 3,33 ولادة لكل امرأة الذي يعد اكبر كميا من نظيره لدى النسوة غير المستعملات البالغ 2,79 ولادة لكل امرأة، يمكن اعتماد هذا المؤشر لتفسير تفاوت انتشار استعمال وسائل منع الحمل بين النسوة، بحيث ينتشر الاستعمال بين النسوة اللواتي لهن اكبر عدد من الولادات إذ اقتنعن (اكتفين) بعدد المواليد المنجب (3,33 ولادة لكل امرأة) بينما يقل انتشار الاستعمال بين النسوة اللواتي لهن عدد اقل من المواليد (2,79 ولادة لكل امرأة) لأنهن تطمحن إلى حدوث ولادات أخرى. و لإثبات الاختلاف بين متوسطي عدد المواليد للنسوة المستعملات و النسوة غير المستعملات وظفنا اختبار (T) ستيودنت بين عينتين معتبرين النسوة المستعملات عينة و النسوة غير المستعملات عينة أخرى مستقلة عنها. نتائج الاختبار ملخصة في المخرج التالي:

Test d'échantillons indépendants										
		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	t	ddl	Sig. bilatérale	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence	
									Inférieure	Supérieure
Total de naissances	Hypothèse de variances égales	943,261	,000	15,624	16434	,000	,542	,035	,474	,610
	Hypothèse de variances inégales			14,274	9342,4	,000	,542	,038	,467	,616

يبين الجدول أعلاه النتائج المتوصل إليها من خلال الاختبار الإحصائي ستيودنت، إذ تبين أن الفرق بين متوسطي عدد المواليد للنسوة للمستعملات و النسوة غير المستعملات 0,542 صاحبه قيمة لإحصائية ستيودنت المحسوبة قدرها 15,62 مع مستوى دلالة قدره 0,000 الذي يعتبر اقل من مستوى المعنوية 0.05 و على هذا الأساس يمكن القول بان الفرق بين المتوسطين المذكورين معنويا يختلف عن الصفر و ذو دلالة إحصائية، إضافة إلى هذه المقارنة وجدنا أن مجال الثقة للفرق بين متوسطي عدد المواليد للمستعملات و غير المستعملات لا يحوي القيمة صفر إذ يتراوح مقدار الفرق بين 0,474 كقيمة أدنى و 0,61 كقيمة أعلى. من خلال ما تقدم ذكره يمكن القول بان عدد المواليد المنجب من طرف المرأة يؤثر فعلا في إقبالها على استعمال وسائل منع الحمل بحيث كلما قل عدد المواليد المنجب قل استعمال وسائل منع الحمل و العكس صحيح.

2.3 - العوامل حسب التصريح: نقصد بالعوامل حسب التصريح مجموعة الأسباب التي صرحت بها المبحوثات لعدم استعمالهن لوسائل منع الحمل، إذ تم تخصيص سؤال في استمارة المسح فحواه سبب عدم استعمال وسائل منع الحمل يخص النسوة غير المستعملات فقط، الطبيعة البحثية لهذا السؤال كانت موجهة بحيث تم اقتراح مجموعة من الأسباب المفترض أن تكون أكثر شيوعا بين النسوة و حصر بقية الأسباب (خارج الإجابات المقترحة) في العبارة "أخرى" ، اعتمادا على البيانات (الأجوبة) التي وفرتها قاعدة المسح و الخاصة بهذا المتغير استخرجنا نسب مختلف الأسباب المعبر عنها كأجوبة بين النسوة المبحوثات، إضافة إلى ذلك استخرجنا أسباب اختيار الوسيلة المانعة للحمل من طرف المبحوثات و المعبر عنها هي الأخرى بسؤال في الاستمارة يحمل من مجموعة من الأجوبة أي الخيارات الأكثر شيوعا عند اختيار الوسيلة، لخصنا في الجدول التالي أسباب عدم استعمال وسائل منع الحمل من طرف النسوة في السن الإنجابي حسب تصريحات المبحوثات، و كذا أسباب اختيار الوسيلة المانعة للحمل من طرف النسوة المستعملات لوسائل منع الحمل حسب ما صرحت به المبحوثات.

جدول رقم 07: توزيع أسباب عدم استعمال وسائل منع الحمل و أسباب اختيار الوسيلة حسب تصريحات المبحوثات

أسباب عدم الاستعمال (لغير المستعملات)		أسباب اختيار الوسيلة (للمستعملات)	
الأسباب	النسبة	الأسباب	النسبة
الرغبة في الإنجاب	39,9	مجانية	2,60
معارضة التخطيط العائلي	3,3	غير مكلفة	1,23
عدم موافقة الزوج	1,9	جد متوفرة	9,47
الخوف من الآثار الجانبية	5,8	تم تحديدها	26,52
صعوبة الحصول عليها	0,5	تم النصح بها	15,36
ارتفاع التكلفة	0,2	مقنعة	39,22
صعوبة الاستعمال	0,3	الوسيلة الوحيدة المعروفة	8,96
عدم الاكتراث	8,0	جد فعالة	22,57
انقطاع العادة	16,9	بدون آثار جانبية	12,51
غير خصوب	6,2	منفعة مزدوجة	2,13
عدم ملاءمة الوسائل المتاحة	2,4	أخرى	1,41
انحباس الطمث	6,3		
اسبب أخرى	7,6		
المجموع	100,0		

تعددت أسباب عدم استعمال وسائل منع الحمل من طرف النسوة غير الحوامل في السن الإنجابي، كما تباينت نسبها بين النسوة حسب تصريحاتهن بحيث مثلت عدم المستعملات بسبب الرغبة في إنجاب طفل النسبة الأكبر مقارنة بنسب باقي الأسباب قيمتها 39,9% من مجموع النسوة غير المستعملات، تلتها من حيث الأهمية الكمية نسبة النسوة غير المستعملات بسبب أمور تتعلق بالطمث قدرها 23,2% توزعت هذه النسبة بين 16,9% من مجموع غير مستعملات بسبب انقطاع العادة الشهرية و 6,3% من مجموعهن بسبب انحباس العادة الشهرية، أما اللواتي لم تستعمل الوسائل بسبب الخوف من الآثار الجانبية فمثلن نسبة 5,8%، و ما يثير الانتباه فيما يتعلق بأسباب عدم الاستعمال نسب غير المستعملات للأسباب معارضة التخطيط العائلي أي عدم الاقتناع بضرورة تباعد الولادات، عدم موافقة الزوج إضافة إلى سبب عدم الاكتراث و المقصود به ترك أمر وقوع الحمل أو عدمه إلى القضاء و القدر أي لها موقف حيادي تجاه وقوع الحمل، مثلت نسب الأسباب الثلاثة الأخيرة المذكورة على التوالي 3.3%، 1.9% و 8% من مجموع النسوة غير المستعملات. بينما لم تمثل نسب الأسباب الأخرى غير نسب ضئيلة كميا من مجموع النسوة غير المستعملات.

فيما يخص أسباب اختيار وسيلة منع المنع فان مجموعها يفوق النسبة 100% لأنه من الممكن أن تصرح المبحوثة بأنها اختارت الوسيلة لأكثر من سبب واحد أي سببين أو أكثر، و عموما وجدنا أن أهم الأسباب هو مدى اقتناع المرأة بالوسيلة المستعملة (39,22% من مجموع المستعملات)، تحديد الطريقة من طرف جهة طبية بعد إجراء مجموعة من التحاليل و الفحوصات أي أن المرأة لم تخترها بنفسها (26,52% من مجموع المستعملات)، فعالية الوسيلة المستعملة (22,57% من مجموع المستعملات)، نصح المرأة المستعملة باختيار هذه الوسيلة من طرف نسوة أخريات (15,32% من مجموع المستعملات)،استعمال الوسيلة بطمأنينة أي بدون آثار صحية جانبية (12,51% من مجموع المستعملات)، بينما لم يكن الجانبين المادي و انعدام وفرتها مطروحين بقوة بحكم أن وسائل منع الحمل تتوفر عبر مختلف مصالح حماية الطفولة و الأمومة على مستوى العيادات متعددة الخدمات و توزع مجانا و في حال عدم الحصول عليها من طرف هذه الأخيرة فهي جد متوفرة على مستوى الصيدليات و بأسعار تراها المبحوثات غير مكلفة.

النتائج:

عند تتبع نسبة غير المستعملات لوسائل منع الحمل في الجزائر من خلال تقارير المسوح المنجزة في الجزائر وجدنا أن هذه الأخير سجلت تراجعا مستمرا من مجموع النسوة بدلالة الزمن ابتداء من سنة 1986 إلى غاية سنة 2006 غير أن المفاجئ هو ارتفاع نسبة غير المستعملات سنة 2012 بالرغم من كل الجهود المبذولة ماديا و بشريا من طرف الدولة من اجل نشر ثقافة التخطيط العائلي بإتباع سياسة توفير وسائل منع الحمل و مجانيا لكافة النسوة الجزائريات، بهدف الكشف عن أهم العوامل التي ساهمت في عودة ارتفاع نسبة غير المستعملات اغتنمنا فرصة توفر قاعدة البيانات الخاصة بالمسح العنقودي المتعدد المؤشرات MICS4، بحيث توصلنا إلى:

- ✓ وجود علاقة بين عدم استعمال النسوة لوسائل منع الحمل و تعليم المرأة، بحيث كلما ارتفع المستوى التعليمي للمرأة زاد اقتناعها أكثر بالتخطيط العائلي و بالتالي إقبالها أكثر على استعمال وسائل منع الحمل.
- ✓ وجود علاقة بين عدد المواليد للمرأة و عدم استعمالها لوسائل منع الحمل، بحيث وجدنا أن النسوة غير المستعملات لوسائل منع الحمل قد تميزن بمتوسط عدد مواليد اقل مقارنة بالنسوة المستعملات، مما يدعونا للقول بان المرأة الجزائرية مازالت مقتنعة بوجوب ولادات اكبر عدد.

✓ توصلنا إلى أن الوسط السكني القاطنة به المرأة حضر أو ريف لا يؤثر في استعمال المرأة لوسائل منع الحمل بحيث تماثلت تقريبا نسبتا المستعملات و نسبتا غير المستعملات بين الوسطين، و عليه فان السلوك الديموغرافي المتعلق بتباعد المواليد عرف تقاربا كبيرا بين الوسطين السكنيين حضر و ريف في الجزائر.

قائمة المراجع:

(1)- London Summit on Family Planning, Summaries of Commitments,2013,
(2)- LHaoucine Aouragh: L' économie Algérienne a L'épreuve De La démographie. Centre français Sur La Population Et Le Développement C E P E D, Paris 1996, P 51.
(3)- Crichton J. Changing fortunes: analysis of fluctuating policy space for family planning in Kenya. Health Policy Plan 2008; 23: 339–50
(4)- The lancet . Planification familiale. Juillet 2012 , p 03
(5)- Département de reproduction santé Organisation mondiale de la santé. Critères de recevabilité pour l'adoption et l'utilisation continue de méthodes contraceptives. 3ème éd. 2005
(6)- Robin G, Massart P, Graizeau F, Guérin du Masgenet B. [Postpartum birth control: state-of-the-art]. Gynecol Obstet Fertil. 2008 ; 36(6) : 603-615. (1)

- تقرير مسح 1986 (ENAF)
- تقرير مسح 1992 (PAPCHILD)
- تقرير مسح 2002 (PAPFAM)
- تقرير مسح 2006 (MICS3)
- تقرير مسح 2012 (MICS4)